وخارجها ، ولماذا يتركز الهجوم المعاكس ضد سوريا وفي الوقت نفسه يتركز على ابنائنا مع اخواننا في الحركة الوطنية والتقدمية والجبهة القومية في جنوب لبنان ، كما يتركز على شعبنا داخل الارض المحتلة لفرض مؤامرة الحكم الذاتي » (وفا ، ١٠/٢٦) . وهذا ايضا ما حملهم على القول ، بعد ان حضر لقاء قمة الجزائر ، ان اللقاء انعقد بمبادرة من الرئيس حافظ الاسد ، باعتباره رئيسا لجبهة الصمود والتصدي ، انطلاقا مما تحمله سوريا من دور اساسي وفعال في الجبهة الشرقية » (الثورة » ، دمشق ، ١٠/٧) .

وهو نفسه ما جعل صلاح خلف يشيد بالعلاقات الفلسطينية ـ السورية التي وصفها بانها « علاقات استراتيجية تنطلق من موقع سياسي في مواجهة حلف كامب ديفيد » ، ويحذر من « اعوان الاستعمار [الذين] يبذلون محاولات لضرب هذه العلاقة ما بين سوريا والمقاومة الفلسطينية » . وقد اشاد خلف ايضا بتطور العلاقات السورية مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى ، في معرض تعليقه على زيارة الاسد الاخيرة لموسكو ، واصفا هذه العلاقات بانها « استراتيجية ومميزة لان الاتحاد السوفياتي قلعة من قلاع الصمود العربي » ومؤكدا بمقابل ذلك « ان هناك حقيقة واحدة وهي اننا في حرب مع الولايات المتحدة ، وكل ما عدا ذلك مجرد اشاعات واقوال » (« تشرين » ، دمشق ، ١١/٨) .

على صعيد اخر ، وفي سياق المساهمة الفلسطينية للتحضير للقمة عبر التنسيق مع الحلفاء ، انعقد في دمشق ، في ١٠/٢٩ ، اجتماع ضم عرفات وعبد الحليم خدام نائب رئيس وزراء سوريا ووزير خارجيتها وعددا من قادة الحركة الوطنية والجبهة القومية في لبنان . وفيه تركز البحث على الوضع العام في المنطقة ، وعلى الوضع في جنوب لبنان . (وفا ، ١٠/٣٠) .

ومن خلال ما تقدم يصح الاستنتاج بان القيادة الفلسطينية بذلت جهدا واسعا من اجل ان تنعقد قمة تونس لتستكمل نهج قمة بغداد في التصدي لحلف كامب ديفيد وسياسته ، ومن أجل أن يتحمل فرقاء القمة مسؤوليات اكبر في تعزيز قدرات الصمود والمجابهة التي تتصدى لها ، بصفة خاصة ، كل من منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وحلفائها في لبنان . وكذلك من أجل ان يضطلع فرقاء القمة بما يرتبه عليهم من مسؤوليات الوضع في الجنوب اللبناني ، واولها واهمها المحافظة على دور القوى التي تتصدى فيه لمجابهة اسرائيل .

وفي هذا الصدد قال نايف حواتمة عن النتائج المتوقعة من القمة ، ان طبيعتها تتوقف على « صلابة ودرجة موقف منظمة التحرير وسوريا وحركة الصمود العربية داخل القمة ، وعلى قاعدة : لا للخطط والتاكتيكات الاميركية الجديدة في لبنان وجنوبه » . (« الحرية » ، ١٠/٢٩) .

وطالب جورج حبش الدول العربية بان « تفي بوعودها لتدعم كافة القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية ، التي تتصدى للاحتلال الصهيوني للجنوب وللهجمات الاسرائيلية المباشرة وغير المباشرة » . وقال : « ان على الدول البترولية القادرة ان توفر لجماهير الجنوب الدعم الذي يمكنها من الصمود . نحن مع قمة عربية تنعقد من اجل هذا الغرض ، وضد اية قمة هدفها الضغط على الثورة الفلسطينية لكي تجلو من منطقة الجنوب » (« الهدف » ، ١٠/٢٧) .

اما عرفات فقد أوجز ما ستفعله منظمة التحرير في القمة بقوله : « في القمة سأقدم خطة لمزيد من الصمود ، وسلاح النفط سيستخدم في الوقت المناسب ، اما الجنوب فهو جزء من استراتيجية شاملة » .

وطالب بضرورة « ضرب رأس الافعى وهي المصالح الاميركية في المنطقة » ، وذلك « كي يشعر الشعب الاميركي ان مصالحه في خطر » ، مبديا دهشته ازاء « المنطق الذي يقول بعدم علاقة اميركا المباشرة ، في الوقت الذي تعطي فيه اميركا لاسرائيل السلاح والمال والدعم السياسي والعسكري » (« فلسطين الثورة » ، ١١/١٢ ، عن مقابلة مع ياسر عرفات في « النهار العربي والدولي ») .

ف.ح.